مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 13 العدد: 02 السنة 2021 ص 388 - 405

تاريخ الإرسال: 2020/01/25 تاريخ القبول: 2020/04/06
تاريخ النشر: 2021/04/30

تأصيل اللهجات العامية العربية المعاصرة
اللهجة العامية لسوف أنموذجا
Rooting the contemporary dialects
The slang of Souf as a sample

أ. عبد الكريم رابح
جامعة غرداية، rabahk89@gmail.com
أ. د. عاشور سرقمة، جامعة غرداية: sergmaachour@yahoo.fr

ملخص:

تكمن أهمية هذا البحث في تأصيل الألفاظ العامية المتداولة في لهجة سوف، استنادا على ما عثرنا عليه من شواهد لها في كتب الأدب ودواوين الشعر ومعاجم اللغة.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الصلة بين الألفاظ المستعملة في لغتنا العامية واللغة الفصحى، مما قد يعد من غريبها أو مما تفردت به العامية دون الفصحى، اعتمادا على بيان أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما. بالإضافة إلى الاستقراء والتحليل الدلالي للألفاظ التي تطرقنا إليها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية الفصحى، اللهجات العامية، لهجة سوف، تأصيل، الاستقراء والتحليل.

Abstract:

The importance of this research is related in the rooting of slang words in the dialect of Souf, based on what we found

from the evidences that we have found in the literature books, poetry and language dictionaries.

It aims to show the link between the terms used in our slang and Standard Arabic language, which may be strange or uniqueness in the slang , not in the Standard Arabic, depending on the similarities and differences between them. In addition to extrapolation and semantic analysis of the words that we treated.

key words: Standard Arabic, slang, dialect, rooting, induction and analysis.

مقدمة:

من الأمور المسلم بها في الدراسات اللغوية الحديثة اتصال اللغة بلهجاتها على مر العصور والأزمان، هذا يؤدي إلى انتقال كثير من صفات اللهجات إلى اللغة الفصحى، وعلى مختلف المستويات، حتى أصبحت الفصحى مزيجا من اللهجات.

والحديث عن صلة اللهجات العامية وعلاقتها بالفصحى ليس وليد اليوم، بل تطرق له بعض الباحثين والدارسين في مجال الأدب والتاريخ في العصور السابقة. فارتأينا أنه من الأهمية أن نبحث عن تلك العلاقة بين العامية والفصحى من خلال البحث في ألفاظ عامية سوف ومحاولة البحث لها عن أصول فصيحة. فما مفهوم العامية وما أسباب نشأتها؟ ثم ما مفهوم الفصحى وما علاقة العامية بها؟ وأخيرا ما علاقة العامية السوفية بالفصحى، وهل لمفرداتها أصول فصيحة؟

أولا: بين العامية والفصحى:

1. اللهجة العامية:

1.1. تعريف العامية: إن ظاهرة وجود العامية إلى جانب العربية الفصحى، ظاهرة لغوية في جميع دول العام ولكل منها مجالاتها واستعمالاتها. ويمكن أن نتطرق إلى مفهوم العامية لغة واصطلاحا:

أ. لغة: إن لفظة "العامية" مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت370هـ): "ويقال رجل عُمي ورجل قُصري "فالعُمي: العام والقُصري: الخاص[1]. وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): "والعامة خلاف الخاصة"[2] .

هذا هو المعنى اللغوي للفظ العام المقابل للخاص، ثم استعملت النسبة منه فأصبح عامي للمذكر، ثم وصفت به اللغة وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية.

ب. اصطلاحا: اللغة العامية هي تلك "اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدّة عند بعض اللّغويين المحدثين كـ "اللغة العامية" و"الشكل اللغوي الدارج" و"اللهجة الشائعة" و"اللغة المحكية" و"اللهجة العربية العامية" و"اللهجة الدارجة" و"اللهجة العامية" و"العربية العامية" و"اللغة الدارجة" و"الكلام الدارجة" و"الكلام الدارج" و"الكلام العامي" و"لغة الشعب"... الخ[3]

وبلغة أدق يطلق "لفظ العامية" على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة، فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي، وتخلص إحدى الباحثات إلى أن اللغة العامية هي "لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة.."[4].

كما لابد أن نشير أيضا أن مصطلح العامية قد يتداخل مع مصطلح اللهجة، حيث أن بعض الباحثين والدارسين يطلقون على تسمية العامية بلغة لهجات

المحادثة التي لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها لأنها تلقائية تتغير تبعا لتغير الأجيال والظروف المحيطة بها. يقول عبد القادر مرتاض: «واللهجة ـ بفتح الهاء وسكونها معا، ولكن السكون أفصح وأعلى ـ عبارة عن العادة النطقية التي تكيف مقاطع صوت امرئ ما. وهذه "العادة النطقية" إن صح مثل هذا الإطلاق، تنشأ عند المرء تحت تأثير العوامل البيئوية والفيزيولوجية والوراثية..»[5] .

2.1. أسباب نشأة العامية في اللهجات العربية:

لقد أشار مؤرخو العرب ولغويهم إلى اللهجات العربية إشارات عابرة حيث اكتفوا بذكر ووصف المظاهر اللغوية التي تميز كل لهجة عن باقي اللهجات دون ذكر أسباب نشأتها، وإن ردّ أكثرهم أسباب تشكل العامية بلهجاتها المختلفة إلى مجموعة من الأسباب منها:

أ. **السبب الجغرافي:** فقد اتسعت الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللغة العربية داخل موطنها الأصلي، ففصلت بين مستعمليها الجبال والأنهار، وقلّ التواصل بينهم، فأخذت اللغة بالتغير شيئاً فشيئاً، وسلك المتكلمون بها مسلكاً مختلفاً عن غيرهم، مما أدى إلى حدوث لهجات جديدة تختلف فيما بينها، "فالذين يعيشون في بيئة زراعية يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية"[6].

ب. **السبب الاجتماعي:** "إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا"[7]. وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسميه فندريس "بالعاميات الخاصة"[8].

كما أن انتشار اللغة العربية خارج موطنها الأصلي، واختلاط أهلها بالأعاجم الذين كانوا يعيشون في تخوم شبه الجزيرة العربية، مما كسر قيود عزلتها أمام

اللهجات التي كان يتموقع لها العرب، أدى إلى نشوء التصادم والصراع اللغوي نتيجة الغزو أو الهجرات أو التجاور، خاصة أثناء الفتوحات الإسلامية فصارت اللهجات المتصادمة تأخذ من بعضها وتعطي، فتولدت لهجات جديدة تختلف حسب قربها وبعدها من الفصحى بقربها أو بعدها عن الجزيرة العربية.

ج. أسباب فردية: وذلك أن اللغة الواحدة متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، فالناس يختلفون اختلافا طبيعيا في كيفية النطق، مع تنوع الخواص الطبيعية، والتي تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف[9]. واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الوقت الزمن إلى تطور اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى.

يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه "علم اللغة": أن السبب الرئيسي إلى انقسام اللغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها غير أن هذا السبب لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة، ثم يبين أيضا أن ظواهر اللغة ترجع أسبابها إلى عوامل جغرافية، وقسما كبيرا ترجع أسبابه إلى عوامل جسمية فيزيولوجية أو نفسية فردية[10].

2. اللغة العربية الفصحى :

1.2. تعريف اللغة:

أ. لغة: اللُّغَة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ولَغَا لغْوًا: تَكَلَّمَ، واللَّغْوُ واللَّغَا ما لا يُعتَدُّ به من كلام وغيره[11].

ب. اصطلاحا: اللغة نظام من الرموز التوفيقية تستخدمه مجموعة بشرية للتواصل فيما بينها، وعندما نقوا بأن شخصا يتقن لغتين فإننا نعني أنه يعرف نظامين مستقلين من الرموز التوفيقية، وبالتالي يستطيع أن يتواصل مع أفراد ينتمون إلى مجموعتين بشريتين لكل منهما نظامها اللغوي الخاص[12].

2.2. تعريف الفصحى:

أ. لغة: الفَصْحُ والفَصَاحَةُ: البَيَانُ، واللَّفْظُ الفَصِيح: ما يُدْرَكُ حُسْنُه بالسَّمْعِ، ويَوْمٌ فِصْحٌ ومُفْصِحٌ: بلّا غَيْمٍ ولا قُرٍّ، وأَفْصَحَ اللَّبَنُ: ذَهَبَت رَغْوَتُه، وفَصَحَ البَوْلُ: صَفا[13].

ب. اصطلاحا: تعتبر اللغة العربية الفصحى أول لغة استعملها العرب في حياتهم، وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ووسعت كل أحكامه وقوانينه وعلومه، فكل ما أنزل عز وجل من القرآن الكريم أنزل بلغة العرب لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف/3] ، وقوله أيضا: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء/195] ، إنها لغة العقيدة والدين الإسلامي وهي كذلك لغة التراث العربي، إذ فرضت وجودها في جميع المجالات العلمية، فهي وسيلة التواصل الفكري والثقافي، لأنها تستخدم في الخطابة والمحاضرات والندوات والتعليم، وحوارات النخب المثقفة في مختلف أرجاء الوطن العربي.

فاللغة العربية الفصحى إذن تمثل المستوى الأعلى في اللغة والذي يسعى كل فرد أن يحققه ويبلغه في لغته المنطوقة والمكتوبة على حد سواء، ويتمثل المستوى في عرف العربية الذي يتفق عليه كل العرب في جميع مستوياتها الصوتية والنحوية، والدلالية والمعجمية، والصرفية، والتي تمثل لغة القرآن الكريم والأدب العربي القديم شعرا ونثرا[14].

ثانيا: علاقة اللهجة العامية باللغة الفصحى:

إن الحديث عن صلة اللهجات العامية أو لغة العامة بالفصحى ليس وليد العصر، بل تطرقت إليه بعض من كتب التاريخ والأدب في العصور الخالية[15]، من أمثال ابن خلدون (ت808هـ) الذي يرى أن : "اللغة العربية كما يتكلمها عامة الشعب لا ينقصها إلا الإعراب في أواخر الكلمات، وهذا جزء من اللغة وليس هو كل اللغة، أما الكلمات والمفردات والجمل والتعابير وأنواع البلاغة وجمال التراكيب فهي

موجودة في هذه اللغة كما هي موجودة في اللغة الفصحى، كما سمّى ابن خلدون لغة عصره لغة الجيل، وقارن بينها وبين اللغة المصرية، وقد أفرد في مقدمته فصولا للبحث في هذا الشأن"[16].

ولقد حدث التمييز بين اللغة الأصلية (العربية الفصحى) وما يتفرع عنها (اللهجة)، فالأولى سُميّت بالتنوع الرفيع أما الأخرى بالتنوع الوضيع والعلاقة بينهما تتضح في النقاط الآتية[17]:

*- اللغة العربية الفصحى أصل، أما اللغة العامية ففرع عنها.

*- يمكن أن تتحول الفصحى إلى لهجة أو عدّة لهجات بفعل ظروف معينة لكن لا يمكن للهجة أن تتطور متحولة إلى لغة.

*- الفصحى هي لغة الخطاب الرسمي، بينما تمثل العامية لغة السوق والمعاملات اليومية.

*- اللغة الفصحى هي لغة التعليم، أما العامية فلا تدرس بالمؤسسات التعليمية.

*- الأدب الرسمي هو أدب الفصحى، أما أدب اللهجة فيعدّ أدبا شعبيا.

*- تستعمل اللغة الفصحى كلمات مهذبة منتقاة، بينما تتصف كلمات اللهجة بالعفوية والشيوع.

*- تعتمد اللغة الفصحى غالبا على الجمل الطويلة نسبيا، أما اللهجة فتستعمل بشكل كبير الجمل القصيرة.

*-يعنى في اللغة الفصحى بالتركيب، فيما تتميز تراكيب اللهجة بالسهولة والبساطة.

ومن خلال هذه النقاط تبِين لنا العلاقة بين اللغة واللهجة بأن أحدهما تتفرع عن الأخرى ولكن الفرق بينهما واضح على اعتبار أن اللغة تحظى بمنزلة رسمية والأخرى محرومة من ذلك. غير أن الناس يستخدمون اللهجات العامية في أحاديثهم اليومية أكثر من استخدامهم للفصحى، وهم يتحدثون في المجتمع الواحد لهجات

شتى، وجاءت اللهجات كما قيدتها كتب التراث اللغوي في تسميات عدّة ومن ذلك: الكشكشة والكسكسه والفحفحة والعنعنة والاستنطاء ونحو ذلك مما ذكره ابن فارس تحت عنوان (رباب اللغة المذمومة)[18] ، وذكره السيوطي تحت عنوان (معرفة الرديء والمذموم من اللغات).

فاللغة أعم من اللهجة والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة عادة تشتمل على عدّة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات[19].

واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها، واللغة اللهجة ترتبطان بالصوت، وإن كانت من جهة الارتباط مختلفة، فاللغة ترتبط به من حيث وفاؤه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع إزاءه، وتمييزه عما عداه تمييزا تاما، واللهجة ترتبط به من حيث صورة النطق وهيئته. "كما نجد هناك فروق في الاختلافات الصوتية وفي عفوية اللهجة على عكس اللغة التي تولي اهتماما كبيرا بانتقاء الكلمات وبتركيب الجمل"[20].

ثالثا: تأصيل العامية السوفية:

لا شك أن الأصالة مناط هوية الأمة، وبقدر ما تحافظ الشعوب على أصالتها الحضارية المتمثلة في شتى المظاهر الفكرية واللغوية والعمرانية والاجتماعية تثبت وجودها العالمي وتحفظ كيانها الذاتي المتميز. ولعل أهم إرث جماعي مشترك بين حضارات الأمم والشعوب هو اللغة، فلا يمكن أن تؤسس حضارة بمعزل عن الآخرين، مقترة على لسانها الخاص؛ ولكي نقف على ظاهرة من ظواهر اللغة ألا وهي ظاهرة التأصيل لابد من الوقوف على ماهيته في اللغة والاصطلاح.

1. مفهوم التأصيل:

التأصيل في اللغة من الجذر (أ ص ل) ولقد ورد في القاموس المحيط: "الأَصْلُ: أَسْفَلُ الشَّيء، كالأَيْصُول، وأَصُلَ: صار ذا أَصْلٍ، أو ثَبَتَ ورسَخَ أَصْلُه"[21]، فيتضح أن الجذر (أ ص ل) يتقبل النقيضين الناتجين عن التطور، فمن الأسفل حيث الجِذْرُ يُطلقُ النباتُ والشَّجر فروعا شتى في اتجاهين متناقضين أو اتجاهات شتى.

ويدل مفهوم التأصيل في الدرس المعجمي على "دراسة أصول الكلمات، من حيث انحدارها من لغة أم، أو دخولها بالاقتراض" بمعنى دراسة نشأة الكلمات وتطورها، من أجل الوقوف على البنية الأصلية لها، والصيغ التي تفرعت منها: صوتيا أو صرفيا أو دلاليا[22].

وهذا يعني أن التأصيل عملية لسانية تعتمد على المقارنة بين الصيغ والدلالات لتميز الأصول والفروع، ومن ناحية أخرى عملية تاريخية حضارية. وبعبارة أخرى فالتأصيل عملية معقدة تتشابك فيها كثير من المظاهر اللسانية.

وقد ازدهر التأصيل في ظل الدراسات التاريخية والمقارنة، من خلال محاولة البحث عن علاقات القرابة بين اللغات. وبذلك أصبح تأصيل الكلمة تمثل قمة هرم ثلاثي، تمثل قاعدته تاريخ الكلمة وحياتها وعلاقاتها. فالمعجم التأصيلي في ضوء أقطاب الهرم، يراعي تكامل ثلاثة جوانب أساسية[23]:

1.تحديد تاريخ النشأة الأولى للكلم، حيث دخلت لسانا من الألسن بشكل من الأشكال.

2.تتبع حياتها للوقوف عن ميلادها، وما طرأ عليها من تطور وتغير عبر الزمان من حيث الصوت والبنية والدلالة.

3.إيجاد العلاقات التي تربط الأصل بالسابق واللاحق من الأشكال والدلالات في إطار النظام اللساني، وبما يشاكلها من الألسن الأخرى.

2. تأصيل المفردات في عامية سوف:

"تقتضي نواميس اللغات، أنه متى ما انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض وتكلمت بها طوائف مختلفة من الناس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا"[24]، بل ما تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها، ولا تنفك مسافة الخلف بينها تتسع، حتى تصبح كل لهجة منها غير مفهومة إلا لأهلها، وعندئذ يمكن أن نعدها لغة مستقلة.

"ويمكن استثناء اللغة العربية التي حافظت لهجاتها لقرون عديدة على القدر المشترك الذي يتيح الحد الأدنى من التفاهم، بفضل الأواصر الدينية القوية التي تربط الناطقين بهذه اللهجات بالعربية الفصحى. وتتفاوت نسبة القدر المشترك بين العربية الفصحى، وبين كل لهجة من اللهجات المتفرعة عنها، باختلاف العوامل والظروف المحيطة بالجماعات الناطقة بها"[25]؛ والجدير بالذكر أن أغلب الدراسات والبحوث التي درست لهجة وادي سوف تدل على وجود تقارب شديد بين اللهجة المحلية واللغة الفصحى من جميع الجوانب (الصوتية والتركيبية والدلالية).

أ. تأصيل الأفعال:

طَيَّشْ: "التطييش" في اللغة يعني: الرمي من غير تصويب الهدف، أي الرمي العشوائي، وهو المعنى ذاته في اللهجة، فقولك: "طَيِّش"، أي ارمِ، ومصدره التطييش أو التطياش في بعض اللهجات الأخرى، و"طاش الماء عليه"، أي أصاب لباسه أو جسمه بعض من الماء دون قصد، و"فلان طايش"، أي يمشي دون تحديد الوجهة والهدف.

قال الشاعر:

ولقد علمت لتأتيني منيّتي إنّ المنايا لا تَطِيش سهامها[26]

شَافَ: الشُّوفه في اللهجة يستعمل للدلالة على الرؤية، ومنه "فلان ايْشُوف" أي ينظر. والعرب تستعمل هذا الفعل للدلالة على البروز والجلوّ، قال بن منظور: "شاف الشيء شوفا: جلّاه"، جاء في قول امرؤ القيس:

بأسْوَد ملتفٍّ الغدائر واردٍ وذي أُشُر تَشوفه وتشوص[27]

ويبدو أن المعنى اللهجي للفعل هو من باب التوسع الدلالي، فالشيء الظاهر يرى بالعين، فانتقل المعنى من الظهور إلى الرؤية.

اسْتَنَّى: يقولون: اسْتنى، أي: انتظر ،كقول المثل: "اللي يستنى خير من اللي يتمنى..." ، والأصل: استأنى، كقول النابغة الذبياني:

فالرفق يُمْنٌ والأناة سَعادة فاستأْن في رفقٍ تلاقِ نجاحا[28]

فسُهِّلت الهمزة وضُعِّفت النون عوضا عن التسهيل. قال صاحب القاموس: استأنى: ثبت وأبطأ وتأخر، وقال الزمخشري" استأنيت فلانا: لم أستعجله".

اسْتَكّْ: "تستُّك المسامع": تضيق، والسكّ: صيق الصماخ، قال النابغة الذبياني:

أتاني أَبَيْتَ اللعن أنك لُمْتَنِي وتلك التي تسْتَكّ منها المسامع[29]

جاء في المقاييس لابن فارس: "(سكَّ)، السين والكاف أصل مطرد يدل على ضيق وانظمام وصغر"، وقال ابن منظور في اللسان: "والاستكاك" الصمم وذهاب السمع. وسكَّ الشيء يسكُّه سكّا فاسْتكَّ: سدَّه فانسدَّ"، ونقول في اللهجة "وِذّني امْسَتْكه"، إذا صعب السمع منها، ونقول لتلميذ المدرسة : "فلان امْستّك"، إذا كان سيء النتائج بسبب صعوبة فهمه.

نَاضَ: "نَاضَ"، نُوضْ: من النهوض أسقط منها أهل اللهجة الهاء، وفيهم من ينطق الضاد ظاءا، واستعملوها بمعنى القيام، فقالوا: "نُوضْ من الأرض"، أي انهض منها، كما استعملت بمعنى الاستيقاظ أيضا، إذ يطلب منك أحدهم قائلا: "نَوِّضني بَكْري"، أي أيقظني باكرا، واستعموا اللفظة بمعنى البروز من الأرض والانتصاب، فقالوا:

"نَاضت الخُضره"، إذا خرجت النبتة من الأرض، ونقول للشجرة بعد حيائها واخضرارها: "نَاضَت".

خَبَطْ: خبط في اللهجة بمعنى ضرب، والخبطة: الضربة، يقال: "جاته خبطة"؛ أي ضربة، و "فلان تخبط"؛ أي ضُرب، وفي العربية الضرب يطابق هذا المعنى، وهي بذلك لغة فصيحة عالية، يقال: خبطه يخبطه، أي: ضربه ضربا شديدا. يقول عامر بن الطفيل:

بقَرنا الحَبالى من شنُوءة بعدما خَبَطْن بفيْفِ الرّيح نهْدًا وخثعما[30]

أما حين يقولون: "فلان خابط" وهذا استعمال ثاني للفظة في اللهجة، فهم يعنون بأنه سكران سُكرا شديدا. والواضح بأن هذا المعنى الجديد انتقل لها من المعنى الفصيح الذي هو بمفهوم النوم لمشابهته، يقال: خبط فلان، أي: طرح نفسه لينام، فالخابط هو النائم، فالمعنى العربي يدل على من فقد السيطرة على نفسه فنام، أما معناها اللهجي فيدل على من أفرط في شرب الخمر فسكر، لدرجة فقدانه السيطرة على نفسه.

ب. تأصيل الصفات:

العَضرُوط: تستعمل العامة لفظة "عضْروط" في السباب والتهكم ، وهي فصيحة والعضاريط هم التّباع، وواحدهم عضرط وعضروط ، يقول النابغة الذبياني:

خلّف العَضَاريط لا يُوفَيّنّ فاحشة مُسْتمسكات بأقتاب وأكوار[31]

والعضروط أيضا : الخادم على طعام بطنه.

الأَمْلَد: الأملد من الناس والغصون : الناعم اللين، ومنه في اللهجة "إنسان إمّلَد"، أي لا يطيق الصبر على المشقّة والتعب. يقول عنترة العبسي:

فهناك تنظر آلُ عبس موقفي والخيل تعثر بالوشيح الأمْلد[32]

امسَهِّمْ: السُّهوم في اللغة واللهجة واحد: عبوس الوجه من الهم، يقال: "فلان امْسّهِم"، يقول عنترة أيضا:

والخيل ساهمة الوجوه كأنها تسْقي فوارسُها نقيع الحنظل[33]

والسُّهام من وهج الصّيف وغُبرته، يقال: "سُهِم فلان"، إذا أصابه السُّهام، والسُّهمة: النَّصيب: تقول: "لي في هذا الأمر سُهمة"، أي نصيب، والسُّهمة: القَرابة.

خَامِجْ: قال السكرِي في شَرحه: الخمج بِفَتْح الخَاء الْمُعْجَمَة وَالمِيم والجِيم: سوء ، والخَمَج في العربية النُتن أيضا، فنقول: "خمج اللّحم" إذا نتن وخرجت منه رائحة كريهة، والخَمِج الفاسد، فخمج التمر إذا فسد جوفه، وقالوا: "رجل مُخْمج" إذا فسدت أخلاقه، يقول ساعدة بن جؤية الهذلي:

ولا أقيمُ بِدَار الهُون إنَّ ولا آتي إلى الغدْرِ أخْشى دُونه الخمَجَا[34]

وفي اللهجة خامج، و"الخْماج" كل وسخ. واستعملوا اللفظة للدلالة على معنى إيجابي، فقالوا: "خَامِج قْرَايَة" للدلالة على أنه كثير العلم والتعلم، وللغنيّ كثير المال "خَامج دْراهِم".

ج. تأصيل ما يتعلق بالإنسان:

الفَريصَة: وجمعها "الفرائص"، في اللغة هي: اللحم الذي بين الكتف والصدر، ترتعد عند الفزع، يقال: "شكا فريصَته": أي تألَّم من عضلته الصَّدريّة، و "هو ضخم الفريصة " : أي جريء شديد. يقول عنترة:

وحليل غانية تركت مجدّلا تمكو فرائصه كشِدْق الأعلم[35]

والفريصة في اللهجة تنطق "الْفِريسة" أي بقلب الصاد سينا، وتطلق على الجسم عامة، نقول: "فِريستي تاعبة"، أي أشعر بوهن في سائر الجسد.

الدِّملَج: الدِّملَج والدُّملُج من أدوات الزينة لدى المرأة البدوية، وهو عبارة عن صفيحة من الفضة بها نقوش غائرة وأخرى بارزة على جسمه من الخارج، ويسمى في بعض

اللهجات الأخرى "الجابِل". وفي اللغة الدُّمْلُجُ ، والدُمْلُوجُ: سوارٌ يحيط بالعضد، يقول عنترة:

وتحتي منها ساعد فيه دملج مضيء وفوقي آخر فيه دملج[36]

البَخْنوق: تطلق البخنوق في اللهجة على قطعة القماش سوداء اللون تغطي بها المراة راسها وكتفيها وصدرها، والعرب تطلق على هذا "البُخْنُق"، يقول عنترة:

فخر الرجال سلاسلٌ وقيود وكذا النساء بخانق وعقود[37]

جاء في معجم الوسيط " البُخْنُقُ : خرقة تتقنَّع بها المرأة ، فتشدّ طرفيها تحت حَنَكِها، والبُخْنُقُ البرقع"، وتجمع البخَانِق، والبخنق خرقة تَقَنَّع بها الجارية وتشد طرفيْها تحت حنكها لتُوقِّي الخِمار من الدُّهْن أَو الدهن من الغُبار.

القِيطُون: وجمعها قواطين، وهي الخيمة (بيت من قماش)، وفي اللغة المخدع، وجاء في اللسان أنه أعجمي، وقيل: بلغة أهل مصر وبَرْبر.

قال أبو دهبل أو عبد الرحمن بن حسَّان:

قبّة في مَرَاجِلٍ ضربتها عند برد الشّتاء في قَيْطونِ[38]

د. تأصيل ما يتعلق بالحيوان:

المْرَاحْ: "المُراح" كما جاء في الصحاح: المكان الذي تأوي إليه الإبل والغنم بالليل. وكذلك في اللهجة، ويقال له: "لمْراح"، ساعدة بن العجلان:

وخزَّالٌ لِمَوْلَاهُ إذا مَا أتاه عَائلًا قَرِعَ المُرَاحِ[39]

وتتوسع دلالته إلى المكان الذي يذهب إليه الناس أيضا، وتعني كذلك الصحة والنشاط، كقولهم: "الحمد لله على امراح العافية" وهذا المعنى مربوط بالعافية.

البُرْثُن: وجمعها بَراثن : مخالب السَّبُع أو الطَّير الجارح، يقول امرئ القيس:

وترى الضّبّ خفيفا ماهرًا ثانيا بُرْثُنَه ما ينْعَفِرْ[40]

وتستعمل مجازًا _أيضا_ في سياق ما يضرّ من العلل أو الظّروف الاجتماعيَّة ، أو في الدّلالة على العدوان والشَّراسة، كقولهم: " في ظلمة الليل الداكن للشر تلتمع براثن"، ونقول في العامية "برثن الشاة" ،للدلالة على ظُفرِها وهذا خطأ، والصواب قولنا: "ظِلْف الشاة".

الجَزُّ: "جَزَّ صُوفَ الخِرْفَانِ" : قَطَعَهَا، ومنه :"الجَزَّه"، وهي مقدار الصوف الذي تقص من خروف واحد، وفي اللّسان "الجَزَزُ: الصوف لم يستعمل بعدما جُزَّ، تقول: صُوفٌ جَزَزٌ". يقول النابغة الذبياني:

تَجُزّ لهم فيها النواحي تكرّمًا ويتبعها فضلاً أصُول الذّوائبَ

الجِّلَمْ: "الجلم" في اللهجة المقص الكبير الذي يجزّ به الشعر أو الصوف، وفي العربية هو كذلك أيضا، ويطلق عليه الجَلَمَانُ (بفتح النون أو ضمها)، يقال: "جَلَم الصوف والشعر" يجلِمه جلما: جزّه بالجّلم. يقول عنترة :

خرق الجناح كأن لَحْيَيْ رَأْسِه جلمان بالأخبار هشّ مولع[41]

الزيَّار: شناق يوضع في فم الدابة إذا استصعبت لتنقاد. وكل شيء كان صلاحا لشيء وعصمة، فهو زِوارٌ وزِيار، قال العجاج:

إذا رأى أو رهب الغِرَارا

مَوْجَ الوضين قَدّمَ الزّيارا[42]

والزيار والتزيار في اللهجة التضييق، فقالوا: "رَجُل مْزِّير"، شديد على أهله، و"زيَّر" صاحب المال المدين إذا ضيّق عليه آجال التسديد، ويقول أحدهم: "رَاني مْزيِّر"، إذا كان في ضائقة مالية، وقالوا للشحيح: "مْزَيِّر". و"ثوب مْزّيَّر" إذا كان ضيقا وزيّر على الجسد، و"زيِّر روحك" بمعنى اعتدل في سلوكك.

خاتمة:

وأخيرا يمكننا أن نقول: بأن الألفاظ المتداولة في عامية سوف والمتوارثة عبر الأجيال المتلاحقة ألفاظ فصيحة، أو أن لها أصل فصيح في كتب الأدب ودواوين الشعر ومعاجم اللغة، رغم أن الناطقون بلهجة سوف لا يبتدؤون بالسكون، كما يميلون إلى الإبدال والحذف في الأصوات وفي تخفيف الهمزة وهي سمة من سمات العرب من أهل الحجاز ومكة، هذا وقد وجدنا بأن هناك من الألفاظ ما حافظ على مبناه ومعناه بين العامي والفصيح، فيما حدث التغير في ألفاظ أخرى، سواء بالتخفيف أو القلب أو الإبدال في حروفها أو الاستعمال المجازي لمعانيها، فانتقلت بذلك دلالاتها بين الألفاظ وتوسعت في اللفظ نفسه.

المراجع:

1_ ينظر: أبو منصور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: الدار المصرية، (دط)، (دت)، ج1، ص121.

2_ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر: بيروت، (دط)، (دت)، ج12، ص431.

3_ إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص ص144-145.

4_ أحمد زغب، التطور الدلالي من لهجة منطقة سوف، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية التطبيقية: جامعة الجزائر، 2000، ص17.

5_ عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون: الجزائر، (د.ط)، 2012، ص07.

6_ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار الميسرة: عمان، الأردن ، ط1، 2008 ، ص51.

7_ نفس المرجع، ص51.

8_ نفس المرجع، ص38.

9_ مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، مكتبة النهضة المصرية: مصر، ط1، 2005، ص11.

10_ ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة: مصر، (د.ط)، 2004، ص267.

11_ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الغد الجديد: القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص1412.

12_ شحدة فارع، وآخرون، المقدمة في اللغويات المعاصرة: دار وائل، الأردن ، ط3، 2006 ، ص11.

13_ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص1193.

14_ محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات: القاهرة، ط1، 2006، ص118.

15_ عبد الله شريط، نصوص مختارة في فلسفة ابن خلدون في الاجتماع والسياسة والثقافة، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر،(د.ط)، 1984، ص121.

16_ نفس المرجع، ص121.

17_ ينظر: جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات، دار هومة: الجزائر، (د.ط)، 2004، ص60.

18_ عبد الغافر حامد هلال، في اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة: القاهرة، مصر، ط2، 1993. ص157.

19_ محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفيست: طنطا، مصر،(د.ط)، 1996، ص ص57-58.

20_ ينظر: جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات، دار هومة: الجزائر، (د.ط)، 2004، ص61.

21_ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص69.

22_ ينظر: خالد فهمي، المعاجم الأصولية في العربية دراسة لغوية في النشأة والصناعة المعجمية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة،ط1، 2005، ص ص27-28.

23_ نفس المرجع، ص28.

24_ أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب: طرابلس، ليبيا، ط1، 1983، ص129.

25_ أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار: الوادي، الجزائر، ط1، 2012، ص21.
26_ السيوطي، شرح شواهد المغني، لجنة التراث العربي: (د.ط)، (د.ت)، ص828.
27_ نفس المرجع، ص. 91 .
28_ نفس المرجع، ص31.
29_ نفس المرجع، ص76.
30_ نفس المرجع، ص118
31_ النابغة الذبياني، الديوان، دار المعرفة: بيروت، لبنان، ط2، 2005 ، ص53.
32_ عنترة بن شداد، الديوان، شرحة وعلّى حواشيه: محمد معروف الساعدي، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط 4، 2009، ص56.
33_ نفس المرجع، ص99.
34_ الهذليين، الديوان، مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، مصر، ط2، 1995، ج2، ص210.
35_ عنترة بن شداد، الديوان، ص123.
36_ نفس المرجع، ص29.
37_ نفس المرجع، ص52.
38_ سيد بن علي المرصفي، رغبة الآمل من كتاب الكامل، مكتبة الأسدي: طهران، إيران، (د.ط)، (د.ت)، ج3، ص168.
39_ الهذليين، الديوان، مرجع سابق ، ج3، ص6.
40_ امرئ القيس، الديوان، دار الكتاب العلمية: بيروت، لبنان ، ط5، 2004، ص79.
41_ عنترة بن شداد، الديوان ، مرجع سابق، ص84.
42_ العجّاج، الديوان، تحقيق: عزّة حسن، دار الشرق العربي: بيروت، لبنان، (د.ط)، 1995، ص373.